Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ - عند فيض العاطفة:

والتفت ولى الدين يكن فى المحاضرة التى ألقاها سنة ١٩١٢ إلى الإلهام، ودور العاطفة فيه، فقال: «إن فى مواضع الحس من الأنفس قوى كامنة، الحقيقة تسكنها، والخيال يهيجها، تظل فى معترك الجذل والأسى مشتدة ومتخاذلة. فإذا عراها طرب، أو أدركها حنين، فاضت معانى على البدائه، وتدفقت ألفاظًا من الألسن»[١].

وصرح عبدالرحمن شكرى أن الشاعر لا ينظم الشاعر الحق إلا فى حالات المد، أى عندما تسيطر العواطف عليه. أما فى غير هذه الحالات فإن الشعر الذى ينظمه يكون رديئًا. قال: «من أجل ذلك لا ينظم الشاعر الكبير إلا فى نوبات انفعال عصبى، فى أثنائها تغلى أساليب الشعر فى ذهنه، وتتضارب العواطف فى قلبه... ثم تتدفق الأساليب الشعرية كالسيل... أما فى غير هذه النوبات فالشعر الذى يصنعه يأتى فاتر العاطفة، قليل الطلاوة والتأثير»[٢]. وقال أيضًا: «لست أعجب من أحد عجبى من الأدباء الذين ينظمون الشعر فى مواضيع تطلب منهم الكتابة فيها. فينظمون من أجل إرضاء من سألهم ذلك، كأنما الشاعر آلة وزن. ولكن الشاعر هو الذى لا ينظم حتى تنوبه تلك النوبة التى تدفعه إلى قول الشعر، بالرغم منه، فى الأمر الذى تتهيأ له نفسه»[٣].

واتفق المازنى مع شكرى فى كون الشاعر لا يلهم الشعر إلا عندما تستبد به عاطفة قال: «معلوم أن الباعث الأول على الشعر هو حدة إحساس المرء ودقة شعوره، وذلك لأن كل مؤثر قوى يثير فى المرء حركات تتعلق بها المدارك فى صورة عاطفة، أو انفعال نفسى، لا يزال يبغى مخرجًا ويلتمس متنفسًا، حتى يصيبه فى حركة عضلية، أو نحو ذلك. فإذا كان المرء من أوساط الناس العاديين كان ذلك حسبه للترجمة عن عواطفه وانفعالاته. وصار قصاراه أن يبكى إذا حزن، وأن يضحك إذا فرح، وأن يثور ويتوعد إذا غضب، حتى تفنى العاطفة نفسها، ثم يثوب إلى نفسه. ولكنَّ دقيق الشعور لا يكفيه هذا المتنفس لأنه أحس من غيره بما تطلع عليه نفسه من الظواهر، وأعمق مع دقة الحس شعورًا. وليس يخفى أن دقة الإحساس وعمق الشعور يطيلان أجل العاطفة، ويمدان فى عمرها، ويفسحان فى مدتها وبقائها. فإذا استولت عليه عاطفة لم

---

(١) المقتطف - يناير ١٩١٣ - ص١٧.

(٢) دواوينه ٢١٠. د. محمد زغلول سلام: النقد الأدبى الحديث ٢٤٣.

(٣) دواوينه ٢٨٨.